الذين تقبلهم لانهم عملوا الصالحة يحصلون بها والذين قبلهم عملوا لأجل المدح والجلالة
في اعين الناس ولا يحصل لهم طائل والنوع الاول اعقل من هؤلاء كلهم لانهم عملوا لله وحده
لا شريك له لكن لم يطلبوا منه الخير العظيم وهو الجنة ولم يهربوا من الشر العظيم وهو
العذاب في الآخرة ان يعمل الانسان بطاعة الله مخلصا في ذلك لله وحده
لا شريك له لكنه على عمل يكفره يخرجه عن الاسلام مثل اليهود اذا اعبدوا الله او تصدقوا
او صاموا ابتغاء الله والدار الآخرة ومثل كثير من هذه الأمة الذين فيهم شرك اكبر او
كفر اكبر يخرجهم عن الاسلام بالكلية اذا اطاعوا الله طاعة خالصة يريدون بها
ثواب الله في الدار الآخرة لكنهم على اعمال تخرجهم من الاسلام وتمنع قبول اعمالهم
فهذا النوع ايضا قد ذكر في الآية عن انس بن مالك وغيره وكان السلف يخافون منه
كما قال بعضهم لو اعلم ان الله تقبل مني سجدة واحدة لتمنيت الموت لان الله يقول انما
يتقبل الله من المتقين فهذا قصد وجه الله والدار الآخرة لكن فيه من حب الدنيا
والرياسة والمال ما حمله على ترك كثير من امر الله ومعصيته او اكثره فصارت الدنيا
اكبر قصده فكذلك قيل قصد الدنيا وصار ذلك القليل كانه لم يكن كقوله صلى الله عليه و
سلم فالاول لم تصل والاول اطاع الله ابتغاء وجهه لكنه اراد من الله الثواب
في الدنيا خاف على الحظ والعيال مثل ما يقولون الفسقة فصواب تعالى قصد الدنيا
والثاني والثالث واضح لكن بقي ان يقال اذا عمل الرجل الصلاة الخمس والزكاة
والصوم والحج ابتغاء وجه الله طالبا ثواب الآخرة ثم بعد ذلك عمل اعمالا كثيرة او
قليلة قاصدا بها الدنيا مثل ان يحج فرضه لله ثم يحج بعده لأجل الدنيا كما هو الواقع
مع كثير فالجواب ان هذا عمل للدنيا والآخرة ولا ندري ما يفعل الله في خلقه
والظاهر ان الحسنات والسيئات تدافع وهو لما غلب عليه منهما ويقال
بعضهم ان [illegible] القران كثيرا ما يذكر اهل الجنة الخلص واهل النار الخلص
ويسكت عنه وهو هذا وامثاله ولهذا خاف السلف من حبوط الا
عمال واما الفرق بين الحبوط والبطلان فلا اعلم بينهما فرقا بينا والله سبحانه
وتعالى اعلم واحكم واكرم واعظم وقال الشيخ رحمه الله تعالى قوله عز وجل لما ذكر
قصة نوح عليه السلام تلك من [illegible] نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت
ولا قومك من قبل هذا فاصبر [illegible] للمتقين اذا تأمل الانسان حاله
اولا وما تعلم من العلوم من اصله ثم تفكر في هذه القصة هل علم منها زيادة على

ما عنده

٤ ما عنده او لا يعرف مسائل الاولى عظمة الشرك عند الله ولو قصد صاحبه التقرب الى الله
وذلك مما فعل الله باهل الارض لما عبدوا ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا
الثانية شدة بطش الله وعقوبته حيث ارسل الطوفان فاهلك به الدواب
والطيور وغير ذلك الثالثة معرفة ايات رسوله صلى الله عليه وسلم حيث وافق
ما قصه مع كونه لم يعلم ولم ياخذ عمن يعلم ما عند اهل الكتاب فلم يستطيعوا ان يردوا
عليه مع شدة العداوة الرابعة التحقيق بكون المخلوق ليس له من الامر شيء و
لو كان نبيا رسولا بسبب ما فيه من قصة نوح الخامسة تبيين الله سبحانه الى الباطل
والتحذير منها مع انها عندنا ولا وعند اكثر الناس في صحيحه السادسة
تبرأ الرسل من دعوى ان عندهم خزائن الله او علم الله مع ان الطواغيت في زماننا ادعوا
ذلك وصدقوا وعبدوا لأجل ذلك السابعة التحذير من استحقار الفقراء او الضعفاء
٣ لقوله ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم
اني اذا لمن الظالمين مع انه سائغ عمن يدعي العلم ويستحسنه الناس منهم
الثامنة وهي من اعظم الفوائد التحذير عن الشبهة التي ادخلت اكثر الناس في النار
وهي السواد الاعظم والنفرة من القليل لقوله وما امن معه الا قليل التاسعة معرفة
شيء من عظمة الله في تاديبه الرسل لما قال نوح اني اعظك ان تكون من الجاهلين العا
شرة وهي من اهمها ان فيها ما هو كالقول الحسن نصحك ولعل الله اطلع على بعض
اعمالنا فقال لا اغفر لكم وذلك من قوله لن يؤمن من قومك الا من قد امن مع [illegible]
الحادية عشر التحذير من اتباع رؤساء الدنيا وقبول حججهم لقوله قال الملأ وهم الاشراف
والرؤساء الثانية عشر بيان الله تعالى لتلك الحجج فقوله ما نراك الا بشرا مثلنا فيه القياس
الفاسد وقولهم ما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا احتجاج بما ليس بحجة وقولهم
بادي الرأي اي ليسوا باهل رقة نظر في امور الدنيا احتجاج بما ليس بحجة وقولهم
وما نرى لكم علينا من فضل احتجاج برؤيتهم وهو من اشد الحجج وقوله بل نظنكم كاذبين
احتجاج بالظن الثالثة عشر انهم اذا صرحوا بان هذا الذي عليه نوح واتباعه
امر الله ثم جاهروا بعصيانه بل قالوا نظنكم كاذبين وقالوا لو شاء الله لانزل ملائكة
وغير ذلك وانت ترى الذين يدعون العلم والعبادة كيف يعرفون ويجاهرون بالكفر و
يحسبون انهم مهتدون والله اعلم وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم